لقيـامه بعمليات عسكرية في بداية السبعينات؛ واطلق سراحه ضمن عملية تبادل الأسرى في العام ١٩٨٥، فذهب الى مصر. لكن السلطات المصرية أبعدته من البلاد بسبب نشاطه السياسي فيها.

وتعتبر مسيرة أحمد مهنّا نموذجاً آخر لما ذهبنا اليه، وهو الذي دخل السجن في وقت سابق، وافرج عنه، ضمن عملية تبادل الأسرى. غير انه أُعيد الى السجن، مجدداً، بعد وقت قصير، بتهمة الاتصال بالشيخ عمّار، وتجنيد اشخاص لحركة الجهاد الاسلامي، وحيازة أسلحة.

وتضم السجون الاسرائيلية، معتقلين متهمين بالانتماء الى حركة الجهاد الاسلامي، من بينهم فتحي الشقـاقي، الذي يعتبـر «احد واضعي ايديولوجية التنظيم». وكان الشقاقي درس الطب في جامعة الزقازيق في مصر. ودخل السجن في أعقاب القاء خطبة دينية بعد صلاة الجمعة في أحد المساجد(١٠٢).

الى ذلك، يضـاف الدور الذي لعبه الشيخ احمد ياسين في العام ١٩٧٨، خلال فترة سجنه. والمعروف ان الشيخ ياسين كان أسّس، بالتعاون مع الصيدلي ابراهيم اليازوري وأمل زميلي، «المجمع الاسلامي» في العام عينه، حيث تولت زميلي، منذ ذلك الحين، انشاء فرع نسائي للمجمع، الذي اتخذ اسم «الجهاد الاسلامي»، فيما بعد(١٠٣).

ولا يقتصر دور السجون والمعتقلات، كمراكز تنظيمية، وبؤر انطلاق، على الضفة والقطاع. ففي اسرائيل، عرفت السجون دوراً مماثلاً قام به مواطنون عرب من سكان مناطق الجليل والمثلث. وأبرز هؤلاء الشيخ عبدالله نمر درويش، الذي يعتبر زعيم الحركة الاسلامية الناهضة في منطقة المثلث، والتي نشطت، مؤخراً، بين صفوف العرب في اسرائيل. فقد دخل الشيخ درويش السجن أكثر من مرة منذ العام ١٩٨٠، بسبب علاقته بـ «اسرة الجهاد الاسلامي»(١٠٤).

الحركة وم.ت.ف.

اتسمت العـلاقـة بين مجمـوعـات الحـركـة الاسـلامـيـة وبعض تيارات م.ت.ف. بشيء من الغموض(١٠٥)، وتراوحت بين النقد حيناً، والتقارب أحياناً. ويعود ذلك الى الموقف الايديولوجي العام الذي تلتقي حوله غالبيـة المجموعات الدينية «ضد... التيارات الماركسية العربية وجماعات حبش وحواتمة والحزب الشيوعي الفلسطيني»، كما تشير كتابات بعض قادتها(١٠٦).

في البداية، نظرت مجموعات الحركة الاسلامية الى «فتح»، بُعيد انطلاقتها، باعتبارها «نموذجاً مصغراً للشعب الفلسطيني داخل وخارج الاراضي المحتلة». وان سر نجاحها يكمن في «انطلاقتها الاولى، وتمسّـك بعض قيـاداتهـا بالاسـلام وتراثه وقيمه واخلاقياته وعاداته، ودعوتهم الى تعبئة الجمـاهير، استناداً الى معين الطاقة الهائل المتمثل في الآيات القرآنية، والحديث، وواجب الجهاد، والمرابطة، والقتال»(١٠٧).

انـطلاقـاً من هذا الموقف، اعتبر التطور التنظيمي اللاحق الذي طرأ على م.ت.ف. ومشاركة منظمات فلسطينية عدة في أطرها، سبباً في تغيير نظرة الاسلاميين الى «فتح» وم.ت.ف. ككل. وفي هذا اقتبس جان فرانسـوا لوغـران من كتيب صغير، مجهول المؤلف، كرّس لتاريخ «فتح»، ما يلي: «ان القطيعة بين القوى الاسلامية و' فتح '، التي تمت في الفترة ما بين ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥، وهي الفترة التي عرفت ' بصعود نجم اليسار '، جاءت نتيجة للتحالف مع اليسار اللبناني، بالاضافة الى تدفق الماركسيين الفلسطينيين صوب ' فتح ' وانضمامهم اليها»(١٠٨).